ترجمة وكتابة
محمد عبد السلام الشامي

جمال عبد الناصر

ترجمة وكتابة | محمد عبد السلام الشامي

المحتويات

المقدمة

حياته الأولي

بلوغ السلطة

إنجازات عبد الناصر

التقييم

المصادر

المقدمة

جمال عبد الناصر (ولد في ١٥ يناير ١٩١٨. الإسكندرية _ القاهرة_ توفي في ٢٨ سبتمبر ١٩٧٠ . القاهرة) ضابط جيش . رئيس الوزاء (١٩٥٤_١٩٥٦) ثم رئيس مصر (١٩٥٦_١٩٧٠) الذي أصبح زعيم مثير للجدل للعالم العربي .وأنشأ الجمهورية العربيةالمتحدة القصيرة الأجل(١٩٥٨_١٩٦١) وخاض حربين مع إسرائيل (١٩٥٦- ١٩٦٧) وإنخرط في السياسات العربية حيث توسط في الحرب الأهلية الأردنية (١٩٧٠).

حياته الأولي

ولد ناصر في منزل من الطوب اللبن في أحد الشوارع الوعرة في حي باكوس بالإسكندرية ، حيث كان والده مسؤولابمكتب البريد المحلي . في محاولة لغرس صورة أكثر عملية عن الرئيس بصفته عضوا في طبقة الزراعيين في المناطق الريفية (فلاحين)، أعطت منشورات الحكومة المصرية لسنوات مسقط رأسه كبني مر، قرية أسلافه بدائية بصعيد مصر . إنتقل والد عبد الناصر من الإسكندرية إلي الخطاطبة ، وهي قرية بائسة في الدلتا ، حيث حصل الصبي علي تعليمه الأول . ثم ذهب للعيش في القاهرة مع أحد أعمامه الذي كان قد أفرج عنه من سجن بريطاني، ولديه غرف في مبني تسكنه تسع عائلات يهودية. طوال الوقت في مشاكل مع معلمي المدرسة ، البعض منهم إنجليز ، شارك ناصر في العديد من مظاهرات الشوارع ضد القوات البريطانية. وفي إحدي المظاهرات تلقي ضربة علي الجبين والتي تركت ندبة مدي الحياة . بعد المدرسة الثانوية ذهب إلى كلية القانون لعدة أشهر ثم دخل الأكاديمية العسكرية الملكية وتخرج كملازم ثان. أثناء خدمته في الجيش المصري في السودان، التقى ناصر ثلاثة من زملائه الضباط زكريا محي الدين (زكريا محيي الدين)، في وقت لاحق نائب رئيس الجمهورية العربية المتحدة؛ عبد الحكيم عامر، في وقت لاحق المشير. وأنور السادات، الذي سيخلف ناصر كرئيسا للبلاد. مع بعضهم البعض ، خططوا لمنظمة ثورية سرية، الضباط الأحرار، حيث التشكيل يكون معروفا فقط لناص . كان هدفهم الإطاحة بالإنجليز والعائلة المالكة المصرية. في الحرب العربية ١٩٤٨ ضد دولة إسرائيل التي انشئت حديثا، كان ناصر ضابط في واحدة من ثلاث التي حوصرت منذ أسابيع من قبل الإسرائيلين في مجموعة من القري العربية سمي بجيب الفالوجا . (انظر الحروب العربية الإسرائيلية.

بلوغ السلطة

في ٢٣ تموز ١٩٥٢، قام ناصر و ٨٩ آخرين من الضباط الأحرار بإنقلاب غير دموي تقريبا للإطاحة بالنظام الملكي. فضل السادات الإعدام العلني المباشر للملك فاروق الأول وبعض أعضاء العائلة ، ولكن اعترض ناصر اعترض على الفكرة وسمح لفاروق وغيرهم للذهاب إلى المنفى. تم السيطرة علي البلاد من قبل مجلس قيادة الثورة من ١١ ضابط يخضعون لسيطرة ناصر، مع اللواء محمد نجيب كرئيس دمية . لأكثر من عام أبقى

ناصر دوره الحقيقي، مخبئ جيدا حيث أن المراسلين الأجانب المخضرمين كان يجهلون وجوده، ولكن في ربيع عام ١٩٥٤، في سلسلة معقدة من المؤامرات، أطيح بنجيب ووضع تحت الإقامة الجبرية، وبرز ناصر من الظلال وعين نفسه رئيسا للوزراء. في ذلك العام نفسه زعم متعصب مصري أنه حاول اغتيال عبد الناصر في لقاء جماهيري في الإسكندرية. عندما اعترف المسلح بأنه كلف من الأخوان المسلمين ، قام ناصر بتضيق الخناق على هذا التنظيم الديني الإسلامي المتطرف . في يناير ١٩٥٦ أعلن عبد الناصر صدور الدستور والذي بموجبه أصبحت مصر دولة عربية اشتراكية ذات نظام حزب سياسي واحد ومع الإسلام كدين رسمي. في يونيو، ٩٩.٩٤٨ في المئة من خمسة مليون مصري وضعوا علامة باصواتهم لناصر ، المرشح الوحيد، لمنصب الرئيس. وتمت الموافقة على الدستور بنسبة ٩٩.٨ في المئة. حيث حصل ناصر علي السلطة فضلا عن السيطرة الفعلية، بدت آمال مصر مشرقة . تم توقيع عقد سري مع تشيكوسلوفاكيا لأجل المعدات الحربية، وقد وافقت بريطانيا العظمى والولايات المتحدة على طرح ٢٧٠ مليون دولار لتمويل المرحلة الأولى من مشروع السد العالي في أسوان. ولكن في ٢٠ يوليو ١٩٥٦، ألغي وزير الخارجية الامريكى جون فوستر دالاس، عرض الولايات المتحدة. في اليوم التالي حذت بريطانيا حذوها. بعد خمسة أيام، مخاطبا لقاء جماهيري في الإسكندرية، أعلن عبد الناصر تأميم قناة السويس، واعدا بأن رسوم مصر التي تم جمعها في خمس سنوات ستبني السد. وكان كل من بريطانيا وفرنسا لديها مصالح في القناة وتآمرت مع إسرائيل التي علاقاتها مع مصر قد أصبحت أكثر توترا بعد أول حرب عربية إسرائيلية في ١٩٤٨-١٩٤٩ لقهر ناصر واستعادة السيطرة على القناة. ووفقا لهذه الخطة، في ٢٩ تشرين الأول، عام ١٩٥٦، غزت القوات الإسرائيلية شبه جزيرة سيناء. وبعد يومين، هاجمت الطائرات الفرنسية والبريطانية المطارات المصرية. ورغم أن إسرائيل احتلت شبه جزيرة سيناء إلى شرم الشيخ ودمر سلاح الجو المصري تقريبا، ظهر ناصر من حرب قصيرة مع هيبة غير منقوصة في جميع أنحاء العالم العربي. في فلسفة الثورة، التي كتبها في عام ١٩٥٤، قال ناصر "الأدوار البطولية والمجيدة التي لم يتم العثورعلي الأبطال لأدائها " وحدد طموحه إلى أن يكون قائد لخمسة وخمسين مليون عربي ،٢٢٤ مليون أفريقي، ثم ٤٢٠ مليون مسلم. في عام ١٩٥٨ أنشأت سوريا ومصر الجمهورية العربية المتحدة، والتي يأمل ناصر أن تشمل في يوم من الأيام العالم العربي كله. إنسحب من سوريا في عام ١٩٦١، ولكن إستمرت مصر بأن تعرف بإسم الجمهورية العربية المتحدة حتى عام ١٩٧١. وكان ذلك في أقرب وقت لناصر من أي وقت مضى لتحقيق حلمه الثلاثي.

إنجازات عبد الناصر

كانت هناك إنجازات أخرى، ولكن. السد العالي في أسوان، الذي بني بمساعدة الاتحاد السوفياتي، بدأ العمل في عام ١٩٦٨. دخلت حياة القرن ٢٠ في العديد من القرى. وتسارع التصنيع. وزع الإصلاح الزراعي العقارات الخاصة الكبيرة في مصر. وقد شنت حملة ناجحة جزئية لمكافحة الفساد؛ وتم منح المرأة المزيد من الحقوق أكثر مما كان في أي وقت مضى، بما في ذلك الحق في التصويت. وبدأت الطبقة الوسطى الجديدة في شغل المناصب السياسية والاقتصادية التي كانت في مصر تحت سيطرة الايطاليين واليونانيين والفرنسيين والبريطانيين ووغيرهم من الأجانب، ومنهم ناصر الذي شجعهم في بعض الأحيان شجعت الآن ليس بلطف لمغادرة البلاد. كان الإنجاز المتميز لعبد الناصرهو بقائه لمدة ١٨ عاما كزعيم سياسي في مصر، على الرغم من قوة خصومه : الشيوعيين والأقباط واليهود والمتطرفين المسلمين، والأحزاب السياسية القديمة، المجموعات العسكرية المتنافسة ، وملاك الأراضي المحرومة، أنصار نجيب، وما ترك من مستعمرة أجنبية. على الجانب السلبي، جعل ناصر مصر دولة بوليسية، وحيث فتحت الخطابات ، كانت وسائل الإتصال مراقبة بشدة ، تم تأميم رؤساء الصحف، كانت الهواتف مراقبة ، وكان تفتش غرف الزوار. كانت الديمقراطية السياسية بالمعنى الغربي غير موجودة. وقد اختار مرشحي حزب واحد للمنصب من خلال ناصر والمقربين منه. تم وضع الأعداء السياسين في معسكرات الاعتقال في الصحراء . تغيرت الحياة قليلا بالنسبة لمعظم الفلاحين. ظل معدل المواليد مرتفع وذلك لهزيمة محاولات زيادة مستوى المعيشة. في الشؤون الخارجية انضم ناصر جوزيب بروز تيتو من يوغوسلافيا وجواهر لال نهرو من الهند كمدافع عن عدم الانحياز، أو "الحياد الإيجابي". وفي مؤتمر باندونغ من الدول الآسيوية والأفريقية في عام ١٩٥٥، برز كشخصية عالمية . رفضه الاعتراف بإسرائيل وهزيمة مصر من قبل إسرائيل في عام أدت به إلي تحويل مبالغ ضخمة إلى القنوات العسكرية التي ربما يكون قد ذهب إلى تنفيذ ثورته الاجتماعية. دعمت القوات المصرية الجيش الجمهوري في الحرب الأهلية في اليمن إبتداء من عام ١٩٦٢ . لكنها سحبت في عام ١٩٦٧ عندما اندلعت الحرب مرة أخرى بين مصر واسرائيل في يونيو حزيران بعد أن طلب عبد الناصر من الأمم المتحدة سحب قواتها لحفظ السلام من قطاع غزة وشرم الشيخ ثم أغلق خليج العقبة أمام الملاحة الإسرائيلية. الصراع الذي اصبح معروفا باسم حرب الأيام الستة أو(يونيو) الأيام الستة . بعد تدمير سلاح الجو المصري على الأرض ، اضطر الجيش المصري للتراجع عبر قناة السويس ، حاول ناصر الاستقالة، ولكن مظاهرات ضخمة في الشوارع وتصويت على الثقة من قبل مجلس الأمة حثتوا علي البقاء في منصبه . بدأ الإتحاد السوفياتي علي الفور إستبدال جميع معدات الحرب المدمرة وتثبيت

صواريخ ارض-جو على طول قناة السويس كغطاء لمرابض المدفعية في مصر. قبل ناصر قبلت مبدئيا خطة الولايات المتحدة مما يؤدي إلى مفاوضات السلام مع إسرائيل عندما توفي في عام ١٩٧٠، من نوبة قلبية.

تقييم

على الرغم من الجدل والثورية في حياته العامة في حياته العامة،بشكل خاص كان ناصر محافظ وبسيط . لم ينجح أي زعيم عربي آخر في العصر الحديث في كسب تأييد هستيري أحيانا من الجماهير العربية في جميع أنحاء الشرق الأوسط كما فعل عبد الناصر خلال الخمسة عشر عاما الأخيرة من حياته. علي الرغم من خسارة حربين ، وكانت النتائج كارثية على مصر، لم تخفت شعبية الكاريزمية. غالبا ضابط الجيش الأسطوري ، الذي أصبح أول مصري يحكم البلاد لحكم البلاد في عدة آلاف من السنين، وإعطاء شعبه الكرامة التي حرموا منها تحت الحكم الأجنبي .ولكنه فشل في طموحه لخلق عالم عربي موحد، وقبل وفاته اضطر للتضحية ببعض الإستقلال السياسي في مصر للدعم العسكري من الإتحاد السوفيتي.

المصادر

هذه السيرة الذاتية منشورة علي موقع البيرتانيكا
https://www.britannica.com/biography/Gamal-Abdel-Nasser